

## الرسالة

أخبرنا مسلم عن ابن جريج قال : أخبرني الحسن [ ص 440 ] بن مسلم عن طاوسٍ قال : كنت مع ابن عباس إذ قال له زيد بن ثابت : أَتُفْتِي أَنْ تَمَّ دُرَّ الرَّحَائِضِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ ؟ فقال له ابن عباس : إما لى ( 1 ) فاسأل فلانة الأنصارية : [ ص 441 ] هل أمرها بذلك النبي ؟ فرجع زيد بن ثابت يضحك ويقول ما أراك إلا قد صدقت . ( 2 ) . قال " الشافعي " : سمع زيدُ النهي أن يَمَّ دُرَّ رُ أَحَدٍ مِنَ الْحَاجِّ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ وَكَانَتِ الرَّحَائِضُ عِنْدَهُ مِنَ الْحَاجِّ الْدَاخِلِينَ فِي ذَلِكَ النَّهْيِ فَلَمَّا أَفْتَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْمَدَرِ إِذَا كَانَتْ قَدْ زَارَتْ بَعْدَ النَّحْرِ : أَنْكَرَ عَلَيْهِ زَيْدٌ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ [ ص 442 ] فَصَدَّقَ الْمَرْأَةَ وَرَأَى عَلَيْهِ حَقًّا أَنْ يَرْجِعَ عَنِ خِلافِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَا لَابْنَ عَبَّاسٍ حِجَّةٌ غَيْرُ خَبْرِ الْمَرْأَةِ .

( 1 ) أصلها : ( إما لا ) وأصل ( إما ) : ( إن ما ) فأُميلت ( لا ) إمالة صغرى لتضمُّنها معنى الجملة فالقاس أن الحروف لا تُمال والإمالة لغة قريش وهي لغة الشافعي . ومعناها : إن لم يكن هذا فاسأل فلانة . . . ومعناه عامةً : إن لم تفعل هذا فليكن هذا . ( 2 ) روى الحديث الشيخان وغيرهما وروى القصة أحمد رقم 1990 و 3256 والبيهقي 5 /